دلالة القران الكريم على الاحكام

لا خلاف بين المسلمين في ان القران حجه على الناس اجمعين لأنه كلام الله تعالى منزلا على رسوله الى عباده فنصوصه قطعية الثبوت بسبب نقلها عن الرسول بالتواتر الذي لا تشوبه شوائب الكذب والسهو والتحريف . اما دلالته على الاحكام فقد تكون قطعية وقد تكون ظنية

١- تكون دلالة النص قطعية اذا لم يحتمل اكثر من حكم او معنى واحد يتعين فهمه ولا مجال لتأويله ومن امثلة الدلالات القطعية للآيات القرآنية

أ- قال تعالى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)

ب-قالى تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)

ت-قال تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ)

وكل نص اخر يدل على حد معين في العقوبة او فرض مقدر في الارث او نصاب محدد في المال حيث لا ينصرف المعنى الى غير ما تولى النص تحديد.

٢- تكون دلالة النص ظنية اذا احتمل اكثر من حكم او معنى واحد ومن امثلة الدلات الظنية للآيات القرآنية

أ- قال تعالى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ) الآية جاءت نصا ظني الدلالة لان لفظ القرء يدل على معنيين الحيض والطهر من الحيض ولذلك اختلف المجتهدون في عدة المطلقة فذهب بعضهم الى القول انها ثلاث حيضات وذهب البعض الاخر الى القول انها ثلاثة اطهار

ب-قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ)

دلت الآية على قطعية مسح الراس في الوضوء وظنية القدر الواجب مسحه منه , ولذلك اتفق الفقهاء على وجوب مسح الراس اخذا بالحكم القطعي وتباينوا في تحديد ما ينبغي مسحه من الراس لان حكمه جاء ظنيا

ومن ذلك يظهر ان سبب اختلاف الفقهاء عبارة عن ظنية دلالة النص على الحكم في القران الكريم

ب - السنة النبوية

السنة النبوية الشريفة هي الاصل الثاني من اصول الشريعة الاسلامية بعد القران الكريم والعمل بها واجب مالم يثبت عدم صحتها وذلك بموجب القران والحديث والاجماع والمعقول

❖ القران

اكد القران الكريم في آيات كثيرة وجوب طاعة الرسول (ص) واتباعه بعد طاعة الله قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فطاعة الله تكون بالرجوع الى القران واطاعة الرسول بالرجوع الى سنته واطاعة اولي الامر بالرجوع الى ما اجمع عليه المسلمون ففي الآية اشارة الى اربعة مصادر للأحكام الشرعية (القران والسنة والاجماع والقياس)

❖ الحديث

قول النبي (ص) لمعاذ بن جبل (رض) حين قرر ارساله الى اليمن قاضيا كيف تقضي اذا عرض لك قضاء؟ قال : اقض بكتاب الله , قال (ص) : فان لم تجد في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسوله قال (ص) : فان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله قال: اجتهد راي ولا الو ,فضرب رسول الله صدره وقال (الحمدلله الذي وفق رسول الله لما يرضي الله ورسوله)

❖ الاجماع

الامة الاسلامية مجمعة منذ عهد الرسالة على ان السنة النبوية بعد ثبوتها تاتي بعد القران مباشرة كمصدر للأحكام الشرعية

❖ **المعقول**

قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) و قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وكل عقل سليم يقضي بحجة قول وفعل وتقرير الرسول الكريم (ص)

تعريف السنة

السنة لغة :تعني الطريقة المعتادة او العادة المستمرة قال تعالى (وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)

وقال علية الصلاة والسلام (من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة)

السنة فقها : هي النافلة في العبادات، اي الطريقة المتبعة في الدين والتي لم تكن من الفرض ولا من الواجب كسنن ما قبل الصلاة وما بعدها

السنة اصوليا : ما صدر عن الرسول (ص) غير القران من قول او فعل او تقرير فالسنة بهذا المعنى الاصولي هي المعنية بدراستنا وهي مصدر من مصادر الاحكام الشرعية

الحديث القدسي : ما كان معناه ولفظه وحيا من الله ووصوله الى الرسول (ص) بطريق الالهام (الوحي الخفي)

الحديث النبوي : معناه من الله ولفظه من الرسول (ص)